قرب الله

ما أثمن أن أدرك حضور إلهي

غافين دفلين

قرب الله

ما أثمن أن أدرك حضور إلهي

غافين دفلين

fatheroflove.info

10 أكتوبر 2020

فهرس

واقع المصالحة بين الله الآب والإنسان 1
المرآة 3
آدم وحواء 4
تبعات السقوط 5
يكره الله الانفصال عن أولاده 7
هَيّأتَ لي جَسَدًا - مسكن آخر لله 9
الأشياء غير الطاهرة تفصلنا عن الله 15

واقع المصالحة بين الله الآب والإنسان

قبل أن أبدأ، فلنركع معًا للصلاة:

يا أبانا الكريم، نفرح من جديد بالمجيء أمام عرش نعمتك ورحمة محبتك لنجد عونًا في هذا الوقت من الحاجة. وإن كان هناك وقت نحتاج فيه إليك، فهو الآن. يا أبانا، ننظر من حولنا إلى عالم مليء بالشك وعدم اليقين، لكننا نرفع أبصارنا إلى السماء بثقة، لأننا نعلم أنك أنت المتحكم في كل الأمور، وأن كل خططك ستتحقق إن استمرينا فقط في اتباعك ومنحك قلوبنا. أشكرك لأنك أعطيتنا يسوع، رائد الإيمان ومُكمِّله، وكيف يعمل فينا ومن خلالنا بشكل عجيب ليحقق مشيئتك الصالحة. أُصلّي أن تتكلم من خلالي. أشكرك من أجل التحضير الذي تمّ لتكون هذه الرسالة، وأتطلع يا رب إلى أن أكون بركة لشعبك، لأولادك، في هذا الوقت. باسم الرب يسوع، آمين.

أريد أن أبحث في واقع المصالحة بين الله والإنسان. ماذا تعني المصالحة؟

الحضور: أن نُجمَع معًا من جديد.

أن نُجمَع معًا من جديد! هل يمكن أن نتصالَح دون أن نجمَع من جديد؟

الحضور: لا.

لن يكون ذلك منطقيًا، أليس كذلك؟ لأنه لن يكون صُلحًا حقيقيًا في هذه الحالة. ومن هنا جاء عنواني: "ما أثمن أن أعرف حضور ربي" – هذا هو العنوان الطويل. ما أثمن أن أدرك حضور إلهي، أو "قُرب الله" – وهو العنوان القصير.

الخليقة – لماذا خُلق الإنسان؟ خُلق الإنسان على صورة الله وله غاية: أن يتقي الله ويعطيه المجد، لأن ساعة دينونته قد أتت، وأن يسجد للذي صنع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه وكل ما فيها. (رؤيا 14:7). كان لآدم وحواء نفس الامتياز الثمين الذي لنا اليوم. لقد خُلقا لأجل تلك المهمة الثمينة: أن يمجدا الله، أي أن يفهما ويُظهرا صفاته. وهذه هي نفس المهمة التي لنا في هذه الأيام الأخيرة، وهي أن نشارك "الإنجيل الأبدي"، خطة الله للبشرية التي تُظهر ما هو عليه. كل خليقة خُلقت، خُلقت لتتقي الله، ولترى عظمته، ولتستجيب له، ولتعطيه المجد في حياتها، ولتسجد له.

لقد جاءت "ساعة دينونته" نتيجة لتمرّد لوسيفر في السماء ووضعه لله "تحت المجهر" من خلال إثارة مسائل عنه لم تكن صحيحة. لقد رَوّج لأكاذيب بشأن الله، وسقط ثلث الملائكة تحت تأثير خداعه (رؤيا 12: 4)، وفقدوا مكانتهم المجيدة والمشرّفة في السماء. حتى الملائكة الأمناء أصابتهم الحيرة والاضطراب من حجج الشيطان. كان من الضروري أن يوضح الله الحقيقة ويبدد الشكوك التي وُلدت لدى الكائنات المخلوقة بشأن صفاته وكيفية عمل مبادئ حُكمه، وخصوصًا رحمته وعدله.

ولتحقيق هذا، لم يدعُ الله إلى اجتماع ليُدين فيه لوسيفر والملائكة الساقطين أمام الملائكة الأمناء. ولم يسعَ إلى إثبات خطأ الطرف الآخر. كما أنه لم يقل ببساطة: "لا تهتموا بكل ما سمعتم، فقط ثقوا بي"! لم يكن الله رجل مبيعات.

القبول الأعمى لإرادة الله لم يكن ليُعيد جوّ المحبة والشركة الذي أراده الله، لأنه بعد كل تلك الأكاذيب والتلميحات، وبعد الواقع الحزين لحرب الكلمات – البوليموس، الجدل (رؤيا 12: 7) في السماء – حدث شرخ في الثقة واليقين والاستقرار في الكون. كان الله يعرف مدى الشكوك والاضطراب، حتى وإن لم تكن الكائنات المخلوقة تُدرك ذلك.

وفي تلك اللحظة، لو أن الله قال فقط: "ثقوا بي"، لكانت كلماته رخيصة وفارغة. لقد اتهم الشيطان الله تحديدًا بأنه أناني وغير جدير بالثقة، ولم تكن الكلمات كافية لدحض هذا الاتهام. هناك مثل يقول: "الدليل على جودة الحلوى في تذوّقها" - "ذوقوا وانظُروا ما أطيَبَ الرَّبَّ!" (مزمور 34 :8). كان لا بد للكون أن يتذوّق ويرى.

وهكذا، أصبح الأمر كما لو أنه مسرح – لكن ليس مسرحًا فيه تمثيل أو أدوار – لم يكن هناك تمثيل، ولا ادّعاء. لا الله ولا ابنه تقمّصا دورًا. لسنا نتقمّص أدوارًا. نحن في حرب حقيقية... وهي حول شخصية الله وكيفية عمل حُكمه. كان الله نفسه تحت المراقبة والحُكم في كيفية تعامله مع المشاكل التي نتجت عن تمرد لوسيفر.

كان المطلوب هو هذا العرض العملي لمبادئ مملكة الله. ولهذا، ومع أن الله كان قد أعدّ مسبقًا خطة خلق الإنسان، فقد وضع هذه الخطة موضع التنفيذ بعد سقوط لوسيفر. ومن خلال ما سيحدث على هذه الأرض، ومن خلال تَكاثُر العائلة البشرية، ستتضح مملكة الله.

فخلق الله هذا الزوجين، على صورته. "على شبه الله خلقهم" ذكرًا وأنثى: الذكر رأس البيت، والأنثى معينة، مساعدة. كما أن الآب هو رأس المسيح، والمسيح يساعد الآب في كل الأمور، كذلك كانت حواء لتساعد زوجها في حكم ما على الأرض. وفي سلطانهم على ما في الأرض، وعلى مخلوقاتها، وفي تربية أولادهم، كانوا سيُظهرون من خلال طاعتهم وأمانتهم لله ما هو الله، وكيف يعمل حُكمه.

وبعد أن خلق الله آدم من تراب الأرض، نفخ فيه نسمة حياة، فصار آدم نفسًا حيّة. وباستقباله لروح الله، نال آدم قوّة محيية، هبة الحياة... بدأ يتنفس، وفتح عينيه، ونظر إلى خالقه. لا بد أن تلك كانت لحظة مهيبة لآدم.

لكن لم يكن كافيًا أن يكون آدم حيًّا ويتنفس فقط! كان الله يريد علاقة أعمق مع آدم، ولذا، إلى جانب قوة الحياة، أُعطي أيضًا حضور الله، الذي ملأ آدم وحواء. وكانت العلامة الظاهرة لتلك الحقيقة الداخلية هي توهّج خارجي جميل، ثوب من نور، يُظهر أن حضور الله كان فيهم ومعهم.

يخبرنا الكتاب المقدس أنهم كانوا عراة، لكنهم لم يخجلوا. لم يكن لديهم ما يخجلون منه، فقد كانوا مغطون تمامًا، كما خلقهم الله، بهذا النور البهي. كان ذلك النور مشابهًا جدًا للنور الذي أشرق على موسى عندما صعد إلى الجبل أربعين يومًا مع الله. عندما عاد إلى أسفل، أضاء وجهه، فطُلب منه أن يضع شيئًا على وجهه ليخفي المجد. كان شديد السطوع لدرجة أن الناس لم يتمكنوا من النظر اليه. وكان يسوع أيضًا يحمل هذا النور عندما صعد إلى جبل التجلّي مع تلاميذه. جاء موسى وإيليا، وتكلم الآب في تلك اللحظة – "هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا" – ومجدٌ عظيم أضاء وجه المسيح. هذا هو ما كان يلبسه آدم وحواء في الأصل.

المرآة

كما كان آدم وزوجته يعكسان مجد الخالق وابنه، كذلك كان يُفترَض بالطبيعة أن تعكس تلك العلاقة الجميلة بين آدم وحواء، وبينهما وبين الله. فحين يخضع الإنسان لإرادة خالقه ويطيعها، وينشر معرفة صفاته وطرقه، تخضع له الطبيعة بدورها، ويزداد جمال الجنة وخصوبتها. وهكذا، كانت شخصية الله ومبادئ حكمه ستُرى بشكل جميل، وتُمثَّل على نحو كامل.

لكن، وكما نعرف جميعًا جيدًا، ليست كل الأمور تسير كما نخطط لها. وكما هو الأمر معنا، كذلك كان مع الله: لم تَسر كل أمور خطة الله كما أراد.

فعندما يُعطى الناس أو الملائكة أغلى عطية – حرية الاختيار – يبقى هناك دائمًا احتمال أن يختار أحدهم أن يقول: "لا، لا أريد أن أفعلها بهذه الطريقة. لا أريد أن أفعلها بطريقتك. أريد أن أفعلها بطريقتي"!

لذلك، هناك مبادئ ثابتة من شخصية الله ونظام حكمه تسري، سواء في الأوقات الجيدة أو السيئة:

المبدأ الأول– الله أعطى كل كائن أخلاقي عطية حرية الاختيار... الجميع دون استثناء!

المبدأ الثاني– الله لن يسحب هذه العطية أبدًا، مهما كانت النتائج... سواء كانت جيدة أم سيئة.

المبدأ 3 – الله مستعد لتحمل عواقب خياراتنا السيئة... لذا يجب أن نكون مستعدين لتحمل عواقب خياراتنا السيئة، ولكن هذا ليس ما نفعله!

المبدأ 4 – الله سيفعل كل ما في وسعه لينقذنا من خياراتنا السيئة، من تحذيرنا إلى محاولة إنقاذنا. الشيء الوحيد الذي لن يفعله لينقذنا من خياراتنا السيئة هو إجبارنا. لن يستخدم القوة أبدًا.

المبدأ 5 – سيسمح الله لنا بتحمل عواقب خياراتنا السيئة مهما كانت شدتها إذا رفضنا قبول عرضه لمساعدتنا وإنقاذنا. نظرًا لالتزامه بالحرية في الاختيار، لن يتدخل في حياتنا دون دعوة منه. والخبر السار هو أننا نستطيع الصلاة نيابة عن الآخرين. كبشر، يمكننا دعوة الله للتدخل، لذا هناك دور كبير لنا لنلعبه!

المبدأ 6 – الله مستعد لتحمل المسؤولية الكاملة عن نتائج كل شيء تحت حكمه المطلق لأنه يسمح بحدوثه. كان بإمكانه أن يقول: "لا، لن أسمح بحدوث ذلك. لن أسمح لك بهذه الحرية في الاختيار. لا

يمكنني السماح بذلك، لأنك على وشك اتخاذ قرار سيئ!" لكن الله لا يفعل ذلك. إنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن النتائج، حتى لو كان ذلك يعني موتنا. إنه يمنحنا الحرية للسير في ذلك الاتجاه بسبب المبادئ الخمسة السابقة.

المبدأ 7 – الله، بصفته خالقنا، يحزن عندما نبتعد عنه، ويشعر بالألم في كل آلامنا (إشعياء 63: 9). كما أنه يفرح عندما نعود إليه. لذلك، فهو يفهمنا بشكل عميق. ولهذا السبب يفعل كل ما في وسعه لتحذيرنا قبل أن نتخذ خياراتنا السيئة. لقد التزم بأن يفعل كل ما في وسعه لإنقاذنا عندما نتخذ خياراتنا السيئة ونسير في الاتجاه الخاطئ. لديه حزمة إنقاذ، أعظم حزمة إنقاذ تم وضعها على الإطلاق! ويرغب في إعادة علاقتنا الأصلية معه من خلال إظهار محبته: المبدأ الأساسي والأساس لشخصيته وحكمه! ليس من السهل علينا أن نفهم محبته، لذلك ظل الله يظهر حكمه المحب على مدى الـ 6000 سنة الماضية، منتظرًا اليوم الذي ستتضح فيه الصورة بالكامل وستصل البشرية إلى لحظة "الاكتشاف" فيعود يسوع!

آدم وحواء

ننتقل إلى قصة آدم وحواء في الجنة. نحن نعرف النتيجة. أغراهما ابليس، خدعتهما الحية، وتسببت في سقوطهما من خلال رغبتهما في رفض كلمة الله وقبول كلمة الحية بدلاً منها. استخدما حريتهما في اختيار طريقة حياة أخرى غير تلك التي حددها الله لهما. أدى ذلك إلى رحيل مجد الله عنهما. لم يعودا يمتلكان ثوب النور الذي خُلقا به، وأدركا الآن عريهما.

لاحظ المبادئ التي ذكرتها للتو في هذه القصة.

المبدأ 1: استخدموا نعمة حريتهم في الاختيار لأخذ الفاكهة المحرمة وأكلها.

المبدأ 2: لم يلغِ الله حريتهم في الاختيار في منتصف الطريق أثناء الإغواء.

المبدأ 3: كان الله مستعدًا لتحمل عواقب الرفض سواء في الألم الذي سيتسبب به له أو الألم الذي سيتسبب به لهم.

المبدأ 4: كشف عن خطته لإنقاذهم. بشرى سارة! الله لا يتركنا أبدًا. لن يقبل أبدًا أن يُرفض دون أن يحاول استعادة حبنا. يفعل كل ما في وسعه لاستعادة تلك العلاقة معنا، حتى نتصالح معه مرة أخرى.

المبدأ 5: أصبحت عواقب اختيارهم واضحة عندما تلاش ثوبهم المضيء المجيد وطُردوا من جنتهم.

المبدأ 6: مع علمه بالعواقب التي ستجلبها خطيئتهم على الزوجين، سمح الله لهما بتعلم دروسهما في حديقة الحياة الأكبر، خارج جنة عدن. أصبح هذا العالم مسرحًا وفصلًا دراسيًا للحياة. هنا كانت الطبيعة ستعكس ما في آدم وحواء وعائلتهما. قلب الإنسان هو المنظّم الذي يتحكّم في مستويات التوتر أو الراحة في الحياة. الطبيعة هي المقياس الذي يكشف عن مستويات التوتر والراحة. لاحظ أن قلب الإنسان غير مرئي والطبيعة مرئية. أثناء رحلتهم خلال بقية حياتهم، كانوا سيتعلمون طبيعة قلوبهم وعواقب خطيئتهم

من خلال الانعكاس الذي تعيده لهم الطبيعة. وهذا ينطبق بنفس القدر في عصرنا الحديث. كانت الأشواك مظهرًا من مظاهر تمرد آدم وحواء، تمامًا كما أن الفوضى البيئية اليوم هي مظهر من مظاهر الفوضى والاضطراب في قلب البشرية. سؤال – ما الذي ستخبرنا به الطبيعة أكثر قبل أن ندرك انكسارنا؟

شيء آخر مهم يجب تذكره هو الألم الذي يعانيه الله نتيجة سقوط الإنسان. إن الانفصال عن أبنائه يسبب لله ألمًا لا نهاية له. إن الوصول إلى البشر والرفض المستمر، مع العلم أن هذا الرفض له عواقب وخيمة، يملأ المسيح بالكرب. ليس من السهل على الله أن يرى أبناءه يمرون بعالمنا المليء بالمعاناة والألم. كل شوكة، يختبرها الإنسان، هي مرآة مرئية للألم الذي يعانيه أبونا السماوي أيضًا، وهو منفصل عن أحبائه.

تبعات السقوط

التبعة الأولى: الحكم والإدانة

عندما سمع آدم وحواء صوت الرب الإله وهو يتجول في الجنة، دفعهما شعورهما بالذنب إلى الهرب والاختباء بين الأشجار. لا توجد أي إشارة إلى أن الله قد أدانهما. لقد طرح الله ببساطة سلسلة من الأسئلة ليحاول حث آدم وحواء على التفكير في خياراتهما وفي ما كانا يشعران به في تلك اللحظة - كيف كانا يشعران تجاهه، وكيف كانا يشعران تجاه نفسيهما.

في رومية الإصحاح 5، الآيات 15 إلى 17، يتناول بولس هذه النقطة. لقد أبرزت ما فعله آدم باللون الأحمر في ملاحظاتي، وما فعله الله، من خلال المسيح، باللون الأزرق. إنه مجرد توازن - آدم والمسيح؛ آدم، المسيح؛ الأحمر، الأزرق. لذلك يمكننا أن نستنتج، في هذا السياق، من هو بالضبط المدين، ومن هو القاضي. هل الله هو القاضي؟ هل الله هو المدين؟ أم أن آدم هو القاضي؟ هل آدم هو المدين؟ لذا راقبوا التوازن وهو يتأرجح [ذهابًا وإيابًا]:

في رومية 5: 15

ولكن ليس كالخَطيَّةِ هكذا أيضًا الهِبَةُ. لأنَّهُ إنْ كانَ بخَطيَّةِ واحِدٍ ماتَ الكَثيرونَ، فبالأولَى كثيرًا نِعمَةُ اللهِ، والعَطيَّةُ بالنِّعمَةِ *الّتي* بالإنسانِ الواحِدِ يَسوعَ المَسيحِ، قد ازدادَتْ للكَثيرينَ!

الآية ١٦

وليس كما بواحِدٍ قد أخطأ هكذا العَطيَّةُ. لأنَّ الحُكمَ مِنْ واحِدٍ للدَّينونَةِ، وأمّا الهِبَةُ فمِنْ جَرَّى خطايا كثيرَةٍ للتَّبريرِ.

الآية 17

لأنَّهُ إنْ كانَ بخَطيَّةِ الواحِدِ قد مَلكَ الموتُ بالواحِدِ، فبالأولَى كثيرًا الّذينَ يَنالونَ فيضَ النِّعمَةِ وعَطيَّةَ البِرِّ، سيَملِكونَ في الحياةِ بالواحِدِ يَسوعَ المَسيحِ!

انظروا إلى هذا التوازن الجميل في كل شيء! سيكون تحريف للنص أن نقول إن الله كان هو القاضي في ضوء ما أوضحه بولس هنا ... آدم ... المسيح، آدم ... المسيح. الحكم والإدانة كانا من آدم ... لم يكونا من الله!

كانت إدانتهم لأنفسهم هي التي دفعتهم إلى الهروب والاختباء عندما ناداهم الله - ألسنا نحن كذلك أيضًا؟ كم مرة في حياتنا، سواء كانت روحية أو أي موقف آخر في الحياة، نحن الذين نهرب أو نختبئ من شخص ما أو شيء ما بسبب شيء فعلناه؟ كانت إدانة آدم وحواء لأنفسهما هي التي دفعتهم إلى الهروب والاختباء، مما أدى إلى الانفصال الذي تسببه الخطيئة بينهم وبين الله. إن إدانة أنفسنا هي التي تدفعنا أيضًا إلى الهروب، مما يتسبب في الانفصال بيننا نحن البشر، ويؤدي إلى انفصالنا عن الله.

التبعة الثانية: الانفصال

إشعياء 1:59

ها إنَّ يَدَ الرَّبِّ لم تقصُرْ عن أنْ تُخَلِّصَ، ولَمْ تثقَلْ أُذُنُهُ عن أنْ تسمَعَ.

يد الله ليست مقيدة بحيث لا يستطيع مساعدتنا بعد الآن. وهو يسمع!

إشعياء 2:59

بل **آثامُكُمْ** صارَتْ فاصِلَةً **بَينَكُمْ** وبَينَ إلهِكُمْ، **وخطاياكُمْ** ستَرَتْ وجهَهُ **عنكُمْ** حتَّى لا يَسمَعَ.

انظروا، تقول الآية الله لن يسمعنا! لكن فكروا في الأمر. لماذا لن يسمعنا؟ إنه يرى آدم وحواء في الجنة، فلماذا لا يستطيع سماعنا؟ لأنهما هربا واختبئا منه! لقد توقفا عن التحدث إليه. لا يمكنك سماع شخص توقف عن التحدث إليك... أليس كذلك؟ أذن الله ليست ثقيلة بحيث لا تستطيع السماع! لكنه لا يستطيع أن يسمعك عندما لا تتحدث إليه.

الحضور: إلا إذا كنت تتحدث إلى إله خاطئ.

نعم، هذا سيكون مشكلة أيضًا!

الحضور: ستكون تتحدث إلى الهواء.

إن انفصالنا الذي ينبع من إدانتنا لأنفسنا، وهروبنا واختبائنا من الله، هو ما يجعل الله غير قادر على سماعنا.

التبعة الثالثة: الموت

بمجرد أن نحكم على أنفسنا، وندين أنفسنا، ونهرب من مصدر الحياة... ماذا ستكون النتيجة دائمًا؟

الحضور: الموت.

الموت! الانفصال عن مصدر الحياة هو الموت! إنه ليس عقابًا تعسفيًا من الله. لم يكن أبدًا ولن يكون أبدًا!

يكره الله الانفصال عن أولاده

رغبة الله هي أن يكون قريبًا من أبنائه ... دائمًا! لم تتغير رغبته أبدًا. يتضح في سفر التكوين 3 أن الخطيئة لا تفصل الله عنا. إنها تفصلنا عن الله. نحن الذين نهرب! الله ليس لديه مشكلة معنا. نحن الذين لدينا مشكلة مع الله!

حقيقة أن الله جاء إلى الجنة بحثًا عن أبنائه تظهر لنا بوضوح مدى حب الله لهم. كما تظهر مدى حبه لنا! رغبته في أن يكون معهم لم تقل بأي شكل من الأشكال، كما أن رغبته في أن يكون معنا لم تقل بأي شكل من الأشكال. السبب في أن الله لا يستطيع أن يقترب منا في حالتنا الخاطئة ليس لأنه لا يريد أن يكون قريبًا منا ... ليس لأنه لا يريد أن يكون معنا! بل لأننا لا نريد أن نكون قريبين منه. نحن لا نريد أن نكون معه! إن لمعان مجده ونقاء شخصيته سيكونان بالنسبة لنا نارًا آكلة من إدانة الذات تسبب موتنا الفوري... وهذا ما سيتجنبه الله بأي ثمن.

أليس هذا مذهلاً؟ إنه أمر رائع! حب الله لنا قوي للغاية. مع علمه أن صلاحه قوي للغاية، فإنه لن يكشف لنا مجده الكامل خوفًا من أن يدفعنا ذلك بعيدًا ويقتلنا: ولذلك عليه أن يكشف عن نفسه تدريجيًا، باعتدال، ويعيد بناء علاقته معنا ببطء.

نحن نعلم أن كل التواصل من السماء يتم من خلال ابن الله. الله، أبونا، لم يعد يتحدث إلينا شخصيًا. إنه يتحدث من خلال ابنه. حتى روحه تتدفق من خلال ابنه! عندما يريد الله أن يتحدث إلينا، يتحدث من خلال ممثله، المسيح. المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والناس (1 تيموثاوس 2: 5).

مع مرور الوقت، أصبح الفصل بين الله وأبنائه أكبر وأكثر صعوبة. إن الابتعاد عن أحد أبنائه أمر مفجع لله. تخيل أن جميع أبنائك يرفضونك بينما أنت تريد بشدة أن تكون معهم. كان تركيز محبته الأغابية على كل طفل على حدة وعلى أول طفلين له في جنة عدن قوياً للغاية لدرجة أن الرفض كان ولا يزال بمثابة الموت له وللابن. الرفض طعن قلوبهم بطريقة لا أعتقد أننا نفهمها. يسوع هو الحمل المذبوح منذ تأسيس العالم بسبب الانفصال الذي تسببت فيه خطايانا. إنه يشارك ألم أبيه. الله يتوق إلى أن يكون قريبًا منا ويرانا نعيش إلى الأبد في فرح ورضا.

كان هناك بعض الأفراد الذين سمحوا لله أن يقترب منهم في شخص ابنه. تذكروا أخنوخ... أخنوخ سار مع الله. كان هو والله قريبين جدًا لدرجة أنه سار معه إلى السماء... عائدًا إلى بيت أبيه.

وجد نوح نعمة في عيني الرب. وأنا متأكد من أن الكتاب المقدس لا يروي كل قصص الأفراد الذين كانت لهم علاقة جميلة مع الله قبل الطوفان. بعد الطوفان كان هناك إبراهيم، على الرغم من أن إبراهيم ارتكب أخطاء... هل ارتكب إبراهيم أخطاء؟

الحضور: نعم.

ومع ذلك، أُطلق على إبراهيم لقب "خليل الله". لا بد أن هذا أثر على أبنائه وعلاقتهم بالله. كان لإسحاق ويعقوب ويوسف علاقات جيدة مع الله على الرغم من صراعاتهم. لقد تمسكوا جميعًا بالإيمان بوعود الله. جميل! لا بد أنهم تصالحوا!

لسوء الحظ، فإن الغالبية العظمى من أبناء الله لم تكن لديهم علاقة مع أبيهم السماوي، ولم يرغبوا في ذلك لأسباب مختلفة؛ وهذا لا يزال يؤلم الله بشكل يفوق قدرتنا على الفهم.

تذكروا أسوء شعور انتابكم... عندما رفضكم أحدهم. هذا مؤلم! لقد شاركتكم من قبل قصتي عن ذرف الدموع في المصنع الذي كنت أعمل فيه بسبب رفض زميل لي لفترة طويلة. كان زميلًا مسيحيًا. كان ذلك مؤلمًا! وحملت هذا الألم لفترة طويلة!

تخيلوا الألم الذي يحمله أبونا منذ زمن طويل جدًا! ماذا كان الله سيفعل عندما استمر أبناؤه في دفعه بعيدًا، رافضين معرفته؟

حسنًا، عندما أخرج أبناء إسرائيل من مصر، وحررهم من العبودية التي عانوا منها لقرون، قال لموسى، كما هو مسجل في خروج 25: 8، "ليصنعوا لي مقدسًا لأسكن بينهم". كان الله يعلم أن بني إسرائيل، بعد أن عاشوا طويلاً في العبودية، كانوا بحاجة إلى تمثيل مرئي لوجوده حتى يصدقوا أنه قريب منهم. من خلال نظام المقدس، كانوا سيكتسبون فهمًا له، مما يقربهم منه.

سأقدم لكم عرضًا بسيطًا لما كان يبدو عليه المقدس على الأرجح. [يرسم على السبورة البيضاء مستطيلًا صغيرًا يمثل المقدس وحوله دائرة كبيرة تمثل ما لا يقل عن مليون شخص من بني إسرائيل]

في وسط بني إسرائيل يوجد المكان المقدس ... باحة خارجية، ثم المقدس وخلف الستار قدس الأقداس... هل ما زلت ترى الصورة؟ هل ترى تفاصيل تابوت العهد الذي رسمته للتو؟ [ضحك] حسناً! هناك يسكن الله! سكنت مجده شيكينا فوق التابوت: في وسط بني إسرائيل أثناء تخييمهم، أثناء تجوالهم في البرية.

عندما خرجوا من مصر، أظهر الله نفسه لهم في السحابة نهاراً وعمود النار ليلاً، ولكنه أراد أن يكون قريباً منهم وشخصياً. أراد أن يكون على مستوى الأرض معهم. تبرع بنو إسرائيل بالمواد اللازمة، وبنوا الخيمة. رتب الله مكانًا صغيرًا خاصًا حيث يمكنه أن يسكن بينهم في تلك البقعة الصغيرة. كان تابوت العهد هناك، يمثل عرشه الأبدي، وعندما جاء ليكون معهم، كان هذا مكانه.

لكن في الحقيقة، هل نعتقد للحظة أن الله سيكتفي بالبقاء في مكان صغير ومحدود بالقرب من أبنائه؟ لا! لم يكن ذلك كافياً. لم يكن ذلك كافياً له، وبالتأكيد لم يكن كافياً لإسرائيل لتتعلم المزيد عنه. استمروا، مثل آدم، في إساءة فهم الله، وتصوروا أنه شيء مختلف تماماً عما هو عليه في الواقع. ظنوا أن حصر نفسه في قدس الأقداس كان أمرًا غريبًا بعض الشيء... ربما كان هذا ما ظنوه... هذا ليس مكتوبًا في الكتب المقدسة.

لكن لماذا يختبئ الله في الخيمة، في قدس الأقداس، فوق التابوت ولا يستطيع أحد منا رؤيته؟ باستثناء عندما كانوا يتنقلون، في السحابة نهارًا، وفي عمود النار ليلاً.

لم يكن ذلك كافياً. لقد سمعنا الكثير من الوعظات عن هذا الالتباس الذي يساورنا نحن البشر بشأن الله، ولم يكن الأمر مختلفاً بالنسبة لهم في ذلك الوقت. كانوا يعتقدون أن الله هو القاضي العظيم، الذي يدين كل من يخطأ: خاصة أعداؤهم في الخارج. لا بد أنه يكرههم جميعاً! لذلك لم يكونوا يفهمون الصورة... لم يكونوا يفهمون المعنى.

ولذلك لم تتعلم إسرائيل الدروس التي خطط الله لتعليمها من خلال الهيكل وخدماته. في الواقع، كان الوضع سيئًا لدرجة أن بني إسرائيل اتبعوا آلهة أخرى لأنها كانت ملموسة وأسهل في إرضائها على ما يبدو.

هل كان الله بحاجة إلى إرضاء؟ هل أراد ذلك بأي شكل من الأشكال؟ لا! أراد الله فقط أن يعرفه أبناؤه، وكان هذا مهمة صعبة التحقيق. كان الله يعلم أن الطريقة الوحيدة التي يمكن للبشر أن يعرفوه بها على حقيقته هي أن يتم تمثيله بدقة من خلال شيء يمكنهم رؤيته. ربما إنسان مثلهم؟ وهذا ما فعله من خلال ابنه.

ننتقل من الهيكل إلى ابن الله.

هَيّأتَ لي جَسَدًا - مسكن آخر لله

أرسل الله الكائن الوحيد في الكون الذي كان يعرفه عن كثب وبشكل كامل ويمكنه أن يمثله كما هو حقًا. آمين؟

الحضور: آمين!

هللويا لذلك!

لقد أحب الله العالم لدرجة أنه أعطى ابنه الوحيد ليمثله. جاء يسوع وقال بشكل قاطع: "من رآني فقد رأى أبي. الكلمات التي أقولها لكم هي الكلمات التي يعطيني إياها أبي... وأنا أفعل ما أرى أبي يفعله." (يوحنا 14: 9-10)

لذا، إذا أردنا أن نعرف كيف هو الله... ونريد ونحتاج أن نعرف كيف هو الله... فإن الدليل الأول... هو يسوع! بما أن الهيكل لم ينجح بالتأكيد، لم يكن كافيًا لهم أو لنا، على الرغم من أن هناك دروسًا منه لا يزال بإمكاننا الاستفادة منها.

عبرانيين 5:10

لذلكَ عِندَ دُخولهِ إلَى العالَمِ يقولُ: ذَبيحَةً وقُرباناً لم تُرِدْ، ولكن هَيّأتَ لي جَسَدًا.

عندما جاء يسوع، لم يكن ذلك لكي يموت. يعتقد الناس أن الله يحتاج إلى الدم لكي يغفر لنا. لكن الأمر لم يكن كذلك!

"لم ترد ذبائح وقرابين، بل أعددت لي جسداً" ... جسداً؟ فقط لكي يُذبح؟ لا، لا، لا، لا!

جسد يمكنه من خلاله أن يمثل شخصية أبيه ... بشكل جميل ... للأشخاص من حوله.

انظروا كيف توضح هذه الآية بوضوح المسألة المطروحة! لم يكن الأمر يتعلق **بإسترضاء** الله، بل كان يتعلق **بتمثيل** الله حتى نتمكن من معرفته: وقد فعل يسوع ذلك في الجسد.

يوحنا 14:1

والكَلِمَةُ صارَ جَسَدًا وحَلَّ بَينَنا، ورأينا مَجدَهُ، مَجدًا كما لوَحيدٍ مِنَ الآبِ، مَملوءًا نِعمَةً وحَقًّا.

بالطبع نحن نعلم أنه في نهاية خدمته، عندما صلى يسوع إلى الآب، قال: "لقد مجدتك على الأرض: لقد أكملت العمل الذي أعطيتني إياه لأقوم به" (يوحنا 17). كان هذا العمل هو أن يكشف للناس حقيقة الله: وقد قام يسوع بذلك على أكمل وجه. ولكن كان هناك ما هو أكثر من ذلك. تذكروا أن الله أراد أن يكون قريبًا من أبنائه؛ ومن خلال المسيح، أو بالأحرى في المسيح، تمكن الله الآب من اتخاذ خطوة أخرى ليكون أقرب إلى أبنائه.

حسنًا... ها هو يسوع (يرسم على السبورة البيضاء صورة يسوع). إذن يسوع موجود... وأين الله؟ قبل ذلك كان الله يحتل مكانًا صغيرًا فوق الصندوق في الهيكل. أما الآن فقد أصبح الله موجودًا في ابنه. "كان الله في المسيح مصالحًا العالم لنفسه".

كان التابوت ثابت لا يتحرك إلا عند السفر، وبالتأكيد لم تكن "الشكينة" موجودة عندما كان يتم حمل التابوت. ولكن الآن لدى الله ابنه ليوضح شخصيته، وليضيف فهمًا لما كان يحاول قوله في نظام الذبائح. كان يسوع يتجول بين الناس، وكان الآب قادرًا على الاختلاط بمزيد من أبنائه من خلال المسيح. هل يمكنك أن ترى الخطوة من هذا المكان الدائم [المسكن] إلى مكان يمكنه أن يتجول فيه من خلال ابنه؟

2 كورنثوس 18:5

ولكن الكُلَّ مِنَ اللهِ، الّذي صالَحَنا لنَفسِهِ بيَسوعَ المَسيحِ، وأعطانا خِدمَةَ المُصالَحَةِ،

هذه هي الخطوة التالية

2 كورنثوس 19:5

أيْ إنَّ اللهَ كانَ في المَسيحِ مُصالِحًا العالَمَ لنَفسِهِ، غَيرَ حاسِبٍ لهُمْ خطاياهُمْ، وواضِعًا فينا كَلِمَةَ المُصالَحَةِ.

لاحظوا جيدًا: المصالحة بيننا وبين الله لم تكن قائمة على نظام الاسترضاء. لا يمكن أن يكون كذلك لأن الاسترضاء لا يعبر بشكل صحيح عن شخصية الله. من أين جاءت الإدانة؟ من آدم، وليس من الله. تذكروا رومية 5: 16.

الانفصال جاء من آدم، وليس من الله. آدم هرب واختبأ، وليس الله. الله كان يعلم ما في قلب آدم. آدم فقط لم يكن يعلم ما في قلب الله. لقد تم خداعه من قبل العدو الذي شوه عقله من خلال أخبار كاذبة عن الله. لقد صدقها بالكامل!

كان سوء الفهم مشكلة آدم، وليس مشكلة الله. لذلك، لم يكن الحل لإنقاذنا من الخطيئة هو خلق المزيد من الخوف والإدانة من خلال نظام الاسترضاء والتضحية، بل خلق السلام والاطمئنان بأن الله يحبنا - وأن حبه لنا لم يفشل أبدًا - وقد فعل ذلك من خلال جسد أعده... ابنه.

كان لا بد من تقديم صورة حقيقية عن صلاح الله في كل مجده حتى تهدأ عقول البشر. كان التهدئة هي المطلوبة، وليس الترضية. كنا بحاجة إلى أن تهدأ قلوبنا، وأن نرتاح مع الله - أن نرى حقيقته في كل محبته. فقط رؤية محبة الله الحقيقية لنا هي التي يمكن أن تعيد قلوبنا إليه. هذه هي المصالحة! وقد تم ذلك بأجمل وأكمل صورة في حياة ربنا ومخلصنا وأخينا العزيز، يسوع المسيح.

أظهرت حياة يسوع بوضوح ما هو الله. وأظهر موت يسوع بوضوح ما نحن عليه. الله هو مانح الحياة ولا شيء غير ذلك. نحن بطبيعتنا آخذون للحياة ولا شيء غير ذلك. الله يعيش بأمل. نحن نعيش في خوف. الله يسر بالرحمة. نحن نسعد بالإدانة: لهذا نعيش في خوف. كما ندين، نتوقع أن ندان. تذكروا قصة قايين.

نتوقع أن يحكم الله علينا لأن هذا ما نفعله؛ ونعتقد أن الله مثلنا (مزمور 50: 21). معظم الناس يفكرون بهذه الطريقة، يحكمون ويدينون طوال الوقت. هكذا يعيش معظم الناس، ويتحركون، ويتصرفون، معتقدين أن الله يحكم ويدين ويدمر طوال الوقت، بينما في الواقع نحن نعيش في ظل صنم من سوء فهمنا. وهذا يؤدي فقط إلى إدانة الذات وإدانة الآخرين: صراع لا ينتهي أبدًا.

لكي يكسر حلقة إدانتنا لأنفسنا وخوفنا من الله، أرسل الله ابنه الوحيد، يسوع، ليظهر شخصيته الرحيمة، ولطفه الأبدي ونعمته المجيدة. لم نعد بحاجة إلى خوف الله: فقد تم تصحيح صورة الله. تم إزالة سوء الفهم وسوء التقدير: وهكذا اكتملت عملية المصالحة في المسيح.

عندما نفهم أن أفكار الله تجاهنا هي أفكار سلام وأمل، سنستجيب له بتسليم حياتنا بالكامل لخططه. سنسلمه قلوبنا ليحفظها، ولكن فقط عندما نتصالح حقًا في قلوبنا. لهذا السبب يسوع المسيح هو رائد الإيمان ومكمّله... لأننا من خلال النظر إليه نفهم الله وندرك أخيرًا مدى حبه لنا.

هللويا، لأن الوصف الذي أعطاه الله عن نفسه لموسى منذ زمن بعيد عن شخصيته ثبت أنه صحيح. أليس كذلك؟ هل تصدق ذلك؟ في يسوع ثبت أنه صحيح! الله "رحيم، حنون، طويل الأناة، غني بالخير

والحق، يحفظ رحمته لآلاف، يغفر الإثم والمعصية والخطيئة" (خروج 34: 6، 7). هذا هو موقف الله تجاهنا.

أظهرت لنا حياة المسيح مرة واحدة وإلى الأبد أن الله ليس مهتمًا بمصالحة قانونية قائمة على الاسترضاء؛ حيث يجب أن يموت شخص ما من أجل سداد دين الخطيئة الذي طالب الله بسداده - وأنه حتى يتم تحقيق هذا الموت، ويهدأ غضب الله، لن يغفر. أعني حقًا؟ لا يمكن أن يكون هذا هو الطريق! إنه غير منطقي حقًا عندما تفكر في الأمر!

تُظهر لنا حياة المسيح أن الآب يتوق بشدة إلى أن نعرف رحمته، واستعداده لغفران خطايانا واستعادة وحدتنا... وحدتنا... ولهذا السبب تم تطوير كلمة at-one-ment التكفير... الجمع بين طرفين ليصبحا واحدًا.

بينما كنا لا نزال خطاة، وبينما كنا لا نزال نملك فهماً خاطئاً تماماً عن شخصية الله، مات المسيح من أجلنا. يا له من عمل عظيم! يا له من عمل رحيم! لقد مات، ليس لكي يسدد ديناً طالب به الله، بل لكي يظهر لنا أننا بطبيعتنا نكره وندين ولا نؤمن بشخصية الله الحقيقية. وبعد أن أظهر لنا حقيقتنا، استطاع أن يقول: "هل لاحظتم أنني ما زلت أحبكم؟ ما زلت أحبكم... بغض النظر عما فعلتموه أو تفعلونه بي. ما زلت أحبكم... ما زلت أحبكم!"

هذا ما لم يفهموه في السماء، في بداية تمرد الشيطان. لا بد أن الملائكة تساءلوا: كيف يعمل حب الله؟ لم يفهموا! لماذا غادر لوسيفر السماء؟ هل كان لديه أسباب مشروعة؟

لقد كان تعلم حب الله الأغابي عملية معقدة للغاية، أليس كذلك؟ لقد كانت عملية معقدة بالنسبة لنا أن نفهم... أن نقارن الكتاب المقدس بالكتاب المقدس، وأن نشارك أفكارنا حولهما معًا، وأن نتوصل إلى هذا الإنجيل الجميل... لا أن نتوصل إليه... بل أن نتلقى هذا الإنجيل المجيد. لقد انتظر الله آلاف السنين، على أمل أن تصل البشرية إلى الحقيقة حول حبه. لقد كان يتوسل إلينا أن نتلقى الحقيقة عنه كما كشفها لنا من خلال ابنه. هل هناك من يريدها؟ ... هل هناك من يريد أن يؤمن بالحقيقة عنه؟ إنها مجانية! أي أحد؟ إنها مجانية! [... في انتظار أن نتلقى هذا الكنز...] لنشتريه بدون مال، بدون ثمن. نعم، المسيح مات من أجلنا. سمح الله بحدوث ذلك. لم يطلب أن يحدث ذلك.

أظهر لنا موت المسيح مرة واحدة وإلى الأبد أن فكرتنا السخيفة، بأن شخصًا ما يجب أن يموت ليدفع ثمن الخطايا، هي فكرة غريبة عليه. أعطى الله أغلى ما لديه حتى لا نفكر أبدًا في إرضائه بأي شيء مرة أخرى، لأن ما الذي يمكن أن يرضيه أكثر مما أعطاه هو نفسه؟ إنه يتوسل إلينا قائلاً: "ألا ترون؟ أنا الذي أعطي وأعطي؛ ليس لديكم ما تعطونني إياه، وأنا لا أحتاج إلى أي شيء لكي تلتئم علاقتنا!"

ماذا تعلمنا مؤخرًا عن هذه الفكرة؟ إنها فكرة وثنية. الاعتقاد بأن شخصًا ما يجب أن يموت ليرضي الله بسبب غضبه هو فكرة وثنية. الاسترضاء هو أساس الوثنية. من المحزن حقًا أننا تمسكنا بهذه الفكرة الوثنية، وأطلقنا عليها اسم الإنجيل. الحمد لله على رحمته وغفرانه الوفيرين!

ماذا حدث ليسوع بعد ثلاثة أيام من موته على الصليب؟ لقد قام يسوع من بين الأموات. الآن فكر في الأمر للحظة! إذا كان عقاب الخطيئة هو الانفصال الأبدي عن الله من خلال الموت، فإن يسوع لم ينفذ الحكم. لأنه لم يمت إلى الأبد. هناك أشخاص ظلوا في غيبوبة لفترة أطول من مدة موت يسوع... لذا لا يمكن أن يكون هذا هو العقاب... لا يمكن أن يكون هذا هو الجزاء.

إذا كان عقاب الخطيئة هو سفك الدم، فإن الكثير من الناس سفكوا دمائهم على مر التاريخ، وكثيرون سفكوا دمائهم من أجل الله. ألا يعني ذلك أنهم دفعوا عقوبتهم؟ لكن المسيحيين سيقولون: "لا، كان لا بد أن يكون دمًا إلهيًا... كان لا بد أن يكون دمًا إلهيًا لدفع عقوبة القانون الإلهي، ولهذا السبب لم يستطع أحد سوى المسيح أن يفعل ذلك".

عند هذه النقطة، يرفع الملحدون أيديهم في استياء ويصرخون: "إلهكم مجنون! إلهكم يطالب بموت ابنه قبل أن يغفر للآخرين؟ هذا عقل صلب!" وقد درست مع ملحد أعرب عن هذه الأفكار بالضبط. لم يستطع أبدًا أن يقبل هذا النوع من الآلهة... ولكنه الآن يتمتع بعلاقة جميلة مع الله بسبب الإنجيل الأبدي، وليس بسبب إنجيل استرضاء الإله المتعطش للدماء.

الحضور: آمين.

لم يكن موت ابنه هو المطلوب لتكفير خطايانا. الله يريد ببساطة أن يغفر لنا. يريدنا أن نعترف بما نحن عليه – أن نعترف. "إذا اعترفنا بخطايانا..." ماذا تقول الكتاب المقدس؟ "...فهو أمين وعادل ليغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم." (1 يوحنا 1: 9) هذا كل ما يريده! أن نتواضع، ونعترف بخطايانا، ونأتي إليه بتواضع.

الله يريد ببساطة أن يغفر لنا، لكننا نستمر في وضع شروط نعتقد أنه يطلبها لكي يغفر لنا. أليس هذا جنونًا؟ ونفعل ذلك لأن هذه هي الطريقة التي نتعامل بها مع بعضنا البعض، ولذلك نعتقد أنه من المنطقي أن يتعامل الله معنا بهذه الطريقة. لا!

لذا، قبل أن أنتقل إلى الجزء الأخير من الحديث، سأقوم بتلخيص ما سبق:

1. لأن الخطيئة فصلتنا عن الله في جنة عدن، ولأن سوء فهمنا دفعنا إلى الهروب منه، أصبح الله حزينًا جدًا أو متألمًا جدًا. لذلك كان لا بد من إجراء عملية مصالحة. بدأ الإنجيل الأبدي في جنة عدن.

2. كل التواصل مع البشرية منذ ذلك الحين كان من خلال ابنه، الذي كان يتحدث إلى آدم وحواء في الجنة، ثم من خلال الآباء والأنبياء على مر الزمان، حيث سمحوا له بالاقتراب منهم. كان يضع خطة الخلاص، ولكنها لم تكن دائمًا مفهومة بوضوح.

3. طلب الله من موسى أن يبني مقدسًا حتى يسكن الله بينهم... ليكون قريبًا منهم، أبنائه. كانت شكينته تكشف عن وجوده معهم. للأسف، نحن نعلم أن هذا كان له حدوده. استمر الناس في البحث عن آلهة أخرى ليعبدوها، كانت تتصرف بشكل أشبه بنا.

4. لذلك أرسل الله ابنه الوحيد: وكان الله في المسيح يصالح العالم لنفسه في كل عمل جميل، في كل لمسة وشفاء لشخص ما؛ في كسر الخبز والسمك وإطعام الناس؛ في كل لمسة، لمس الأبرص وغسل أقدام التلاميذ في تلك الليلة الأخيرة؛ في كسر الخبز وكأس الخمر؛ كل عمل صغير جميل تم بكرامة ونعمة، وكان انعكاسًا لشخصية الآب المجيدة. لكن للأسف، رفضه الغالبية. يتذكر يوحنا: "جاء إلى خاصته، وخاصته لم تقبله" (يوحنا 1: 11). برفضهم المسيح، رفضوا الآب مرة أخرى.

معرفته بمحبة الآب لنا، والطريق الحقيقي للخلاص، أوجز يسوع متطلبات المصالحة بيننا وبين الآب. أولئك الذين يقبلون كلمته ويثقون بوعده، أن الله يحبهم، سيعودون إلى الشركة مع الآب، ومع المسيح نفسه.

قال يسوع في يوحنا 14:23: "إن أحبني أحد، فسيحفظ كلامي (الذي هو كلام الآب): وسيحبه أبي، وسنأتي إليه، ونسكن عنده". أليس هذا وعدًا جميلًا! ستتم المصالحة.

ويستأنف يوحنا هذه الفكرة مرة أخرى في رسالته، في 1 يوحنا 1: 3-4. "ما رأيناه وما سمعناه (في الآيتين 1 و 2 يتحدث عن كيف أن أيدينا لمست كلمة الحياة وتناولتها)، نعلنه لكم، لكي تكون لكم أيضاً شركة معنا (ما هي الشركة؟ إنها التجمع، إنها الوحدة، إنها القرب، إنها اتحاد الناس): لكي تكون لكم أيضًا شركة معنا: وحقًا شركتنا هي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح".

هل هذا هو الحال بالنسبة لنا؟ هل هذا ما نقدمه للناس؟ تعالوا وشاركوا معنا ... حقًا شركتنا هي مع الآب ومع ابنه. ماذا تريدون أكثر من ذلك؟

الأشياء التي وعد بها يسوع هي نفس الأشياء التي أكد يوحنا أنه كان يختبرها مع إخوته المؤمنين. نعم، هذا ما اختبرناه نحن أيضًا... وأنا سعيد بأن أكون متوافقًا مع هذا النوع من الشركة، مع هذا النوع من العلاقة، مع هذا النوع من المصالحة... ولا أعتمد على شخص آخر ليؤدي دورًا، وقد ذكرت هذا من قبل، ليؤدي دورًا لم يعد يسوع وأبوه قادرين على أدائه لأنهما لا يزالان منفصلين عنا. المصالحة لا تعني شيئًا إذا كانت تعني أنهما لا يزالان بعيدين وأن شخصًا آخر يجب أن يحل محلهما.

أنا أحب الشركة التي سجلها يوحنا! الشركة مع الآب وابنه!

"ونكتب إليكم هذه الأشياء لكي يكون فرحكم..." نصف ممتلئ؟ ... لا! ... "كاملًا". يمكنك أن تحصل على فرح كامل مع الآب وابنه، وفقًا للكتاب المقدس.

وأمّا كُلُّ الّذينَ قَبِلوهُ فأعطاهُمْ سُلطانًا أنْ يَصيروا أولادَ اللهِ، أيِ المؤمِنونَ باسمِهِ. يوحنا 12:1

وكان ختم بنوتهم هو حضور روح ابنه:

ثُمَّ بما أَنَّكُمْ أبناءٌ، أرسَلَ اللهُ روحَ ابنِهِ إلَى قُلوبكُمْ صارِخًا: «يا أبا الآبُ». غلاطية 6:4

لذلك عندما نؤمن بأن الله أحبنا لدرجة أنه أرسل ابنه الوحيد، وعندما نؤمن بأن الله أحبنا لدرجة أنه أرسل روح ابنه الوحيد إلى قلوبنا، صارخًا "أبا الآب"، وعندما نؤمن بأننا حقًا نتمتع بشركة مع الآب وابنه، كما وعدنا يسوع وأكده يوحنا وعاشه بنفسه، عندئذ يمكننا أن نعرف على وجه اليقين أن عملية المصالحة التي وضعها الله في جنة عدن قبل 6000 عام، والتي كان يتوق إلى تحقيقها... والتي هي متاحة لنا اليوم، قد اكتملت.

اليوم تتحقق هذه الكلمات أمام آذانكم. لقد جعل الله نفسه، من خلال ابنه يسوع المسيح، متاحًا لعلاقة جميلة معك، ومعي، ومع أي شخص آخر هناك يصدّق وعده، ويتمسك به، نعم، مع أي شخص يرغب في ذلك. في هذه العلاقة الجميلة، يريد الله أن يسكن في قلوبنا، مع ابنه، من خلال حضوره الشخصي المسمى الروح القدس.

كان الله في الهيكل ولم يتجول كثيرًا. ثم كان في يسوع، وكان قادرًا على التجول في أورشليم وجميع المناطق المحيطة بها، بما في ذلك بعض المناطق الوثنية. ولكن الآن امتد الوعد إلى أستراليا ونيوزيلندا وآسيا وأمريكا وأفريقيا وجميع الأماكن التي يوجد فيها مؤمن يرغب في الشركة مع الآب والابن. من خلال عملية المصالحة، أصبح الآب قادرًا على أن يكون حاضرًا شخصيًا معنا. إذن، إلى أي مدى يمكن للآب أن ينتشر الآن؟ كم عدد أبنائه الذين يمكنه أن يتواصل معهم الآن؟

الحضور: الجميع!

الجميع... من خلال روحه القدوس. انظروا إلى عملية المصالحة وهي تنتشر... لقد تمت مشيئة الله! في الهيكل، كان الله قادرًا على أن يكون بينهم. في المسيح، كان قادرًا على أن يكون معهم. والآن، من خلال الروح القدس، هو قادر على أن يكون فينا. حقًا، المصالحة قد اكتملت! لقد تصالحنا مع أبينا السماوي. هللويا.

الأشياء غير الطاهرة تفصلنا عن الله

وأيَّةُ موافَقَةٍ لهَيكلِ اللهِ مع الأوثانِ؟ فإنَّكُمْ أنتُمْ هَيكلُ اللهِ الحَيِّ، كما قالَ اللهُ: «إنّي سأسكُنُ فيهِمْ وأسيرُ بَينَهُمْ، وأكونُ لهُمْ إلهًا، وهُم يكونونَ لي شَعبًا. لذلكَ اخرُجوا مِنْ وسطِهِمْ واعتَزِلوا، يقولُ الرَّبُّ. ولا تمَسّوا نَجِسًا فأقبَلكُمْ، وأكونَ لكُمْ أبًا، وأنتُمْ تكونونَ لي بَنينَ وبَناتٍ، يقولُ الرَّبُّ، القادِرُ علَى كُلِّ شَيءٍ».
2 كورنثوس 6:16-18

ما هو الشيء النجس الذي يفصلنا عن الله؟ هل هو قطعة من الخشب المنحوتة بإتقان أو قطعة من الطين مصبوبة في شكل معين لصورة ما؟ هل هذا هو الشيء النجس الذي سيفصلنا عن الله؟ هل هو

قطعة طعام معينة ليست جيدة لأجسادنا؟ هل هذا هو الشيء النجس الذي سيفصلنا عن الله؟ هل هو مشروب كحولي له تأثير سلبي على العقل؟ ماذا عن مكان يرتاده الأشرار ويفعلون فيه أشياء سيئة؟ ربما كل هذه الأشياء هي أشياء نجسة، ويمكنها أن تفصلنا عن الله، ولكن ما هو الشيء النجس الحقيقي الذي يفصلنا عن الله؟

الحضور: الثوب البابلي.

الثوب البابلي!

الحضور: الهوية الخاطئة.

ربما يكون الشيء النجس الحقيقي الذي يفصلنا عن الله هو سوء الفهم والتصوير الخاطئ الذي لدينا عن أبينا السماوي: إساءة الحكم على الله بجعله إلهًا غاضبًا، انتقاميًا، حاقدًا، كارهًا وغاضبًا، وهو ليس كذلك! ربما هذه هي الفكرة النجسة التي تفصلنا عن الله؟ من هذا الفهم النجس لله تأتي جميع الأفعال والأفكار النجسة تجاه الله؛ وغياب الصلة يجعل طاعتنا ميؤوسًا منها. هذه الصورة الخاطئة عن الله قد أقامت حاجزًا نجسًا أمام قلوبنا.

دعه يزيله من خلال إعلان محبته الموجودة في ابنه، يسوع المسيح. ودعه يستقبلك بمجرد ما تتوقف عن الهروب منه.

إذا سمحت له بالعودة إلى قلبك، كما هو رغبته، فسوف يكون مرة أخرى، بإذنك، أبًا لك، وسنكون أبناء وبنات له.

اقترب من الله وماذا يفعل هو تلقائيًا؟

الحضور: يقترب منا.

نعم، إنه يقترب منا! (يعقوب 4: 8) هذا ما أراده دائمًا. لكنه ينتظرنا حتى نستجيب لروحه. كان هذا هو خطته ورغبته طوال الوقت ... أن نسمح له بالدخول.

عندما يُبشَّر بهذا الإنجيل للملكوت في جميع أنحاء العالم، كشهادة لجميع الأمم، عندئذٍ تأتي النهاية. عندئذٍ ستحل المسيرة المرئية مع الله محل المسيرة غير المرئية التي نعيشها الآن مع الله، عندما يعود يسوع ويأخذنا إلى بيت أبيه، حيث القصور معدة وتنتظرنا... تنتظرنا منذ زمن طويل.

هل ترغبون في أن تكونوا معه حيث هو؟

هل ترغبون في أن تكونوا حيث هو؟

الحضور: نعم!

إذن فليكن حيث يريد أن يكون الآن!

الحضور: آمين!

فليكن حيث يريد أن يكون الآن. هذه هي المصالحة... أن يكون قريبًا جدًا منكم: في الواقع، في قلوبكم... هذه هي رغبته. قريبًا، قريبًا جدًا سنعود إلى وطننا السماوي ولن نفترق أبدًا.

لننشر هذه البشارة في كل أنحاء عالمنا، ولنخبر الناس أن أبانا السماوي لا يحمل نوايا سيئة تجاههم. لنخبر الناس أنه يتوق إلى المصالحة معهم وأن يحتل مكانًا في قلوبهم أيضًا، وأن يمنحهم نهاية إيجابية... نهاية جميلة. العالم بحاجة إلى بعض الأخبار السارة في الوقت الحالي، أليس كذلك؟

الحضور: نعم!

لنكن نحن من يقدمها. لنأخذها ونشارك ما عشناه... ما رأيناه وسمعناه وشعرنا به ولمسناه بأيدينا وتعاملنا معه.

ليباركنا الله ونحن نشارك، ليس فقط ما نعرفه، بل ما عشناه وما زلنا نعيشه مع أبينا وابنه ومع جميع الناس في جميع أنحاء العالم. دعونا نخبرهم أن هناك إلهًا في إسرائيل يتوق إلى إرسال ابنه ليأخذنا إلى وطننا لنكون معه. آمين!

الحضور: آمين!

لنصلِّ: أبانا الكريم، نشكرك على وضوح رسالة الكتاب المقدس، وأنه ليس أنت من وضع حاجزًا بيننا، بل نحن من وضعنا حاجزًا بيننا وبينك. اغفر لنا يا أبانا على هذا. اغفر لنا لأننا لم نفهمك، ولأننا تصورنا أنك شيء خاطئ تمامًا.

نشكرك لأنك سعيت وراءنا. أرسلت يسوع إلى العالم ليأتي ويبحث عن الضالين ويخلصهم. كنت فيه تصالح العالم مع نفسك. أعطيتنا كلمة المصالحة؛ أعطيتنا نفسك، روحك، لتسكن فينا، لتعمل أعمالك الصالحة فينا.

أيها الآب، عندما نغادر هذا المخيم، هذا المساء أو غدًا، عندما نفترق، ستحزن قلوبنا لأننا نحب بعضنا البعض هنا؛ نستمتع بصحبة بعضنا البعض، بالشركة، بالفرح الكامل، ومع ذلك، يجب أن نذهب. هناك عمل يجب القيام به في أماكن مختلفة، وأنا أصلي أن ترافق بركتك كل رأس منحني هنا، كل شخص وعائلة تشاهد عبر الإنترنت. أيها الآب، باركهم بالثقة بأن الله يحبهم مهما حدث، وأننا يمكننا التوقف عن لوم نفسنا والحكم عليها وإدانتها، لأن حكمك هو الحكم النهائي، وستعطينا ما نرغب فيه.

أيها الآب، أصلي أن تكون رغباتك هي رغباتنا. أن تنعكس مغفرتك واستعدادك للمغفرة في استعدادنا لطلب السماح والتوبة عن خطايانا، وأن تكمل عملك الصالح حتى تصبح حياة المسيح حياتنا وفكر المسيح فكرنا.

أبي، أشكرك مرة أخرى على جميع رسائل هذا الأسبوع، الرسائل الجميلة التي جاءت من هنا. نشكرك على أننا نستطيع تسجيلها ونشرها على الإنترنت ليراها الناس، لأن صوتنا إذا سكت، فإن كلمتك ستستمر.

بارك كلمتك، الكتاب المقدس، في كل ركن من أركان هذا الكوكب. حيثما يقرأها الناس، ليتفهموا الحقيقة كما هي في المسيح، حتى يتسنى إكمال عملك ومجد الله بين جميع الأمم، وتأتي النهاية. أشكرك يا رب على سماعك هذه الصلاة، وعلى هذا الوقت الذي قضيناه معًا باسم يسوع ... آمين.

قد تبدو فكرة قضاء أمسية دافئة حول نار المخيم رائعة... لكن ماذا لو وُجد بين الجالسين شخص لا تحبه؟ حينها، قد تتحول تلك اللحظات الجميلة إلى ساعات طويلة من التوتر والانزعاج للجميع.

الآن، تخيّل أنك مدعو لقضاء الأبدية حول نار محبة الله في السماء. لكنك سمعت عنه الكثير من الأمور التي نفرتك: أنه صارم، غاضب، متسلّط... فكيف يمكن أن ترغب في قضاء الأبدية مع إله لا تحبه؟ ربما هذا الانطباع ليس من اختباراتك الشخصية، بل مما سمعته من آخرين—مسيحيين أو غير مسيحيين.

لكن... ماذا لو كنا جميعًا قد أُسيءَ إلينا في الصورة؟ ماذا لو لم يكن الله كما صوّره الناس؟ ماذا لو كان في الحقيقة أبًا محبًا، يتوق لخير أبنائه، ولأن يكون قريبًا منهم؟ كيف يمكن لهذا الأب السماوي أن يصحّح صورتَه في أذهاننا؟ أن يزرع فينا الشوق لنعود إلى "بيت الآب"؟ شاهد كيف لا يزال أبونا يعمل في قلوبنا، متمسكًا بالرجاء أن نغيّر رأينا فيه... فهو لم يغيّر رأيه فينا قط.